كما تشهد به كتب التواريخ يروي انه لما مات ابوه جمع ملك الروم
بعد ان كان طواغيه ثم قصد ملوك العرب وقهرهم ثم امعن حتى
انتهى الى البحر الاخضر ثم عاد الى مصر فبنى الاسكندرية وسماها
باسمه ثم دخل الشام وقصد بني اسرايل وورد بيت المقدس
وذبح في مذبحه ثم انعطف الى ارمنية وباب الابواب ودان له
العراقيون والقبط والبربر ثم توجه نحو دارا بن دارا وهزمه
مرارا الى ان قتله صاحب حربه واستوى على ممالك الفرس وقصد
الهند وفتحه وبنى مدينة سرنديب وغيرها من المدن العظام ثم
قصد الصين وغزا الامم البعيدة ورجع الى خراسان وبنى بها
مدنا كثيرة ورجع الى العراق ومرض بشهرزور ومات انتهى كلام
الامام وروي ان اهل النجوم قالوا له انك لا تموت الا على ارض
من حديد وتحت سما من خشب وكان يدفن كل بلدة فيها ويكتب
ذلك بصفته وموضعه فبلغ بابل فرغن وسقط عن دابته
فبسطت له دروع فنام عليها فاذته الشمس فاظلوه برسن فنظر
فقال هذه ارض من حديد وسما من خشب فايقن بالموت فمات
وهو ابن الف وستماية سنة وقيل ثلاثة الاف سنة قال ابن كثير
وهذا غريب واغرب منه ما قاله ابن عساكر من انه بلغني انه
عاش ستا وثلاثين سنة او ثنتين وثلاثين سنة وانه كان
بعد داود وسليمان عليهما السلام فان ذلك لا ينطبق الا على
ذي القرنين الثاني كما سنذكره قلت وكذا ما ذكره الامام من قصد
بني اسرايل وورود بيت المقدس والذبح في مذبحه فانه مما
لا يكاد يتاتى بسببه الى الاول واختلف في نبوته بعد الاتفاق
على اسلامه وولايته فقيل كان نبيا لقوله تعالى انا مكنا له
في الارض

في الارض وظاهر انه متناول للتمكين في الدين وكماله بالنبوة
ولقوله تعالى قلنا يا ذي القرنين وتخويفك وقيل كان ملكا
لما روي ان عمر رضي الله عنه سمع رجلا يقول لآخر يا ذا القرنين
فقال اللهم غفرا اما رضيتم ان تتسموا باسما الانبيا حتى تسميتم
باسما الملايكة قال ابن كثير والصحيح انه ما كان نبيا ولا ملكا وانما
كان ملكا صالحا عاد الملك الاقاليم وقهرا هلها من الملوك وغيرهم
ودانت له البلاد وانه كان داعيا الى الله تعالى سايرا في الخلق بالعدل
التامة والسلطان المويد المنصور وكان الخضر على مقدمة جيشه
بمنزلة المستشار الذي هو من الملك بمنزلة الوزير وقد ذكر الازرقي
وغيره انه اسلم على يدي ابراهيم الخليل عليه السلام فطاف
معه بالكعبة هو واسمعيل وروي انه حج ماشيا فلما سمع ابراهيم
عليه السلام بقدومه تلقاه ودعا له واوصا بوصايا ويقال اتى بفرس
ليركب فقال لا اركب في بلد فيه الخليل فعند ذلك سخر له السحاب
وطوي له الاسباب وبشره ابراهيم عليه السلام بذلك فكانت
السحاب تحمله وعساكره وجميع الامم اذا ارادوا غزوة قوم وقال
ابو الطفيل سئل عنه علي كرم الله وجهه كان نبيا ام ملكا فقال لم يكن
نبيا ولا ملكا لكن كان عبدا احب الله واحبه وناصح الله فناصحه
سخر الله له السحاب ومد له الاسباب فاختلف في وجه تسميته
بذي القرنين فقيل لانه بلغ قرني الشمس مشرقها ومغربها وقيل
لانه رأى في منامه كان له ذوابتان وقيل لانه كان تاج صفحتا راسه
من النحاس وقيل لانه دعا الناس الى الله عز وجل فضرب بقرنه
الايمن فمات ثم بعثه الله تعالى فضرب بقرنه الايسر فمات ثم
بعثه الله وقيل لانه راى في منامه انه صعد الفلك فاخذ

Copyright Qatar University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)